



في عموم آله بحسب المفهوم الديني، وإن دخلوا في عموم أهليه باعتبار النسب أو المصاهرة، دون ملاحظة الشرف والمشاركة في الفضيلة الدينية. فكلمة (آل) لا تُستعمل غالباً إلا في أشرف القوم، وامرأة لوطٍ كافرة، لا تستحق أن تكون مكتسبة شرف لوط والتابعين له، ولا يصح أن تكون من آله، ويبدو الفرق جلياً مع ابن نوح عليه السلام الذي قطع صلة النسبية بأبيه بكفره، فكان من المعرفين لقوله تعالى: ((قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (46) هود))، مع أنه سبحانه وعدّه بأن ينجيه وأهله، قال تعالى: ((وَوَدَّى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) هود))، أما ماجاء في قول الله عز وجل: ((إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ (59) إِلَّا أَمْرًا تَهُدُّنَا قَدْزَنَا إِنَبَا لَمَنِ الْقَارِئِينَ (60) الحجر)) من استثناء امرأة لوط من عموم آله فهو جارٍ على مفهوم الناس الذين لا ينظرون إلى المفهوم الديني الأحق بالاعتبار، كما جاء استعمال الآل بالنسبة إلى أهل فرعون، مجازاً لمفاهيم الناس<sup>(6)</sup>، وتأسيساً على ما سبق نرى دقة استعمال القرآني لكل لفظة من هذه المترادفات وكأنها بهذا الاستعمال تنبها إلى وجود هامش دلالي مختلف في كل كلمة، فمن معاني القوم: القوامه والكثرة والمساندة والرجولة، ولا واحد له من لفظه، واستعمال قوم في الآيات: (9-33 القمر) يرينا انسجام المفردة والسياق الذي يرسم كم صبر نوح عليه السلام والقوم كلهم ضده، أما (آل) في الآيات (34-41 القمر) فوردت في سياق التبعية، ومعروف أن آل فرعون هم أتباعه كما أن آل لوط هم أتباعه، وقد نلاحظ ملمحا صوتيا لطيفا في اختلاف أصوات (قوم) عن (آل) و(أهل) فهي تختلف عنها باختلاف جميع فونياتها ابتداءً بالقاف المجهور الانفجاري الشديد المنسجم ودلالة القوامه مروراً بالواو الذي يرسم الوحدة والقوة والتكاتف من خلال شكل الشفتين عند النطق به، ففي الشكل الحلقي لا مبدأ ولا مخرج، وانتهاءً بالميم الدال على الاحتواء بضم الشفتين فضلا عن زيادة الأصوات في الكلمة التي ترسم زيادة عدد الأفراد، أو ربّما زيادة البعد نسبة للآل.

### 1.1.2 بصرو عين

للنظراً والرؤية أكثر من لفظ ومعنى، يمكن أن تتدرج بشكل هارموني حيث يعطي موقع كل كلمة قوة دلالتها من زوايا متنوّعة كالزمن والسرعة كلفظة (اللمح)، أو الرؤية المقترنة بالفرح كما في (آنس) فضلا عن نوع الرؤية: كالرؤية في الجارحة (العين)، أو في الرؤيا في المنام، أو التصوّر الذهني وغير ذلك، وخير مثال على الفرق بين الألفاظ الثلاثة (الرؤية والنظر والبصر) اجتماعها في قوله تعالى: ((وَتَرَاهُمْ يُنظرون إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُنظرون (198) الأعراف)) الذي يبيّن لنا الفرق بين المترادفات الثلاثة، فالنظر قد يكون بمعنى طلب الرؤية، والطلب قد يتحقق وقد لا يتحقق<sup>(7)</sup>، وبذا يبدو لنا ما لكل منها من هامش دلالي مختلف عن الآخر. فأما العين وهي حاسة البصر والرؤية، فتأتي بمعنى الحفظ والرعاية كما ورد في الآية (14)، وبمعنى عين الإنسان كما ورد في الآية (37)<sup>(8)</sup>، والعين التي يبصر بها الناظر، والجمع أعيان، وأعين، والكثير عُيون<sup>(9)</sup>، وقد وردت (العيون) في الاستعمال القرآني لعيون الماء، ووردت (العين) لجارحة عين البشر، والأخيرة وردت مرتان: الأولى في قوله تعالى: ((تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرًا (14))، وفيها قيمتها الإيجابية، ومعنى الحفظ والرعاية؛ لاتصالها بضمير المتكلم (نا) العائد لله سبحانه تعالى، والثانية في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ زَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذِرَ (37)) ولها قيمتها السلبية ومعنى عدم القدرة على الرؤية؛ لاتصالها بضمير الغائب (هم) العائد على الكفار المعاقبين بالطمس. وأما البصر فهو "العلم بالشيء، يقال هو بصيرٌ به...والبصيرة: البرهان، وأصل ذلك كله وضوح الشيء، يقال: رأيتُه لحًا بصراً، أى: ناظراً بتحديد شديد، ويقال بصُرْتُ بالشيء إذا صُرْتُ به بصيراً علماً، وأبصرته إذا رأيتُه"<sup>(10)</sup>، ومن أساء الله تعالى البصير: هو الذي يشاهد الأشياء كلها ظاهرها وخافيا بغير جارحة، والبصر: العين، وحاسة الرؤية، والبصيرة: اسم لما اعتقد في القلب من الدين وتحقيق الأمر، وقيل: البصيرة الفطنة، تقول العرب: أعمى الله بصائر أي فطّنه"<sup>(11)</sup>، ووردت لفظة (البصر) في قوله تعالى: ((وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَفَحَ بِالبَصْرِ (50)) فبدا واضحاً تناغمها وسياق ما وردت فيه؛ لاقتزان البصر باللمح. والفرق بين البصر والعين "أنّ العين آلة البصر وهي الحدقة، والبصر اسم للرؤية ولهذا يقال: إحدى عينية عمياء ولا يقال أحد بصريه أعمى، وربما يجري البصر على العين الصحيحة مجازاً ولا يجري على العين العمياء فبدلك هذا على أنه اسم للرؤية، ويُسمى العلم بالشيء إذا كان جلياً بصراً، فيقال: لك بصر، يُراد أنك تتعلمه كما يراه غيرك"<sup>(12)</sup>، وإذا ما نظرنا في الصيغة الصرفية والتراكيب اللغوية فنلاحظ اقتران الخشوع بالبصر في قوله تعالى: ((خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ (7)) بدل (خاشعة أعينهم)؛ لأنّ البصر يأتي للقلب، وللعقل، وللرؤية، وكأنّ الخشوع في هذا اليوم العظيم لا يصح أن يكون للعين فقط بل لكل جوارح الإنسان، فضلا عن مناسبة استخدام صيغة المبالغة (خُشَعًا) مع (الأبصار) التي تصورها خاشعة ذليلة لأنّ العزّ والذلّ يتبين فيها<sup>(13)</sup>. ومن مترادفات النظر في اللغة (لمح) "اللام والميم و الحاء تدلّ على لمح الشيء، لمح اليه، يلمح لِمًا وألمح: أختلس

بالقلب والجوارح، وشعور الفاعل وإحساسه فقيل: الخشوع أكثر ما يستعمل في الجوارح، والخضوع أكثر ما يستعمل في القلب، والخشوع "على ما قيل فُغِّلَ يَرى فاعله أن يخضع لمن فوقه أو أنه أعظم منه... والمطاطيء رأسه وعنقه، وفي التنزيل: ((إِنَّ نَسْأَ نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ (4 الشعراء)) وعند بعضهم أن الخشوع لا يكون إلا مع خوف الخاشع من الخشوع له ولا يكون تكلفاً، ولهذا يُضاف إلى القلب فيقال: خشع قلبه... والخضوع.. التطاطؤ أن يكون معه خوف، ولهذا لا يجوز إضافته إلى القلب فيقال: خضع قلبه، وقد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفاً من غير أن يعتقد أن الخشوع له فوقه، ولا يكون الخشوع كذلك، وقال بعضهم الخضوع قريب من الخشوع إلا أن الخضوع في البدن، والافرار باستجداء والخشوع في الصوت" (21).

وربما تقاربت دلالة الخشوع والخضوع؛ لتقارب أصواتها، ولو أعمنا النظر في الفرق بين اللفظين من خلال أصوات اللفظين فقد نستطيع أن نحدد أيهما يكون فيه الذل والخشية والخوف أكثر، فالشين: ميموس رخو، فيه تفتيش، وكأنه يتحدث عن صورة الخاشع الهادئ، وهذا يتناغم والخشوع الذي يكون للقلب ولكل الجوارح كالصوت والبصر والبدن، أما الضاد: فقوي؛ لأنه مجهور، مطبق، مستعمل، فيه استتالة (22)، كأنه يصور الخاضع الذي يكمن في صدره نوعاً من الاستتلاء بسبب عدم خضوعه عن قناعة تامة فضلاً عن محي الصوت مجرداً في (خُشَعًا) للدلالة على شدة الذل والانحناء والخشوع. وإذا ما نظرنا صرفياً للفظ (خُشَعًا) فزى ما يتناغم والسياق الذي وردت فيه، فالصيغة مضغفة العين، تكرر فيها صوت الشين المفيد للانتشار والتفشي، وهذا ما لا نجده في صيغة (فاعل) بلفظة (خاشع) على الرغم من ورودها في القرآن مقترنة بالبصر أيضاً في قوله جلّ وعلا: ((خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذِلَّةً (43 القلم))، وقوله تعالى: ((أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةً (9 النازعات)).

#### 1.1.4 دسر

وردت (دُسِر) في قوله تعالى: ((وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (13 القمر))، و(دَسَرَ) الشيء دَسَرًا، دفعه ودَسَرَ بالرمح: طعن، ودَسَرَ السفينة بالدار: سَمَرها وأصلحها، أو شَدَّها بخيط ليفي، ودَسَرَ السفينة الماء: دَفَعْتُهُ، ودَسَرَ البحر: دفعه موج البحر وألقاه، ودَسَرَ نَحَج، والدواسر: الشديد الضخم، دُسِر: جمع (دِسار) ك(كتاب)، أو (دَسِر) ك(سقف)، وهو الرباط الحديدي أو الليفي الذي يربط أجزاء السفينة إلى بعضها، ووزن دُسِر: فُعَل بضمبتين، والدواسر: الجمل الضخم، والأسد الصلْب، والشيء القديم، وناقاة داسرة: سريعة، وادخال شيء في شيء بقوة وشدة فهو

النظر.. واللحمة: النظرة بالعجلة" (14)، جاء في تفسير قوله تعالى: ((وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَفَجَ بِالبَصْرِ (50)) أي: كخطفة البصر، وحصول مرادنا كلفج البصر هو تشبيهه في سرعة الحصول، أي ما أمرنا إلا كلمة واحدة سريعة التأثير في المتعلقة هي به كسرعة لمح البصر، وهذا التشبيه في تقريب الزمان أبلغ ما جاء في الكلام العربي، (15) فالعين آلة البصر، (16) والملمح اختلاس النظر والنظرة بعجلة، (17) ولو أعمنا النظر في الآية: ((وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَفَجَ بِالبَصْرِ))، وفي قوله تعالى: ((وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَفَجِ البَصْرِ))، لوجدنا تناسبا صوتيا وسياق كل آية في استعمال حرف الجر (الباء) أو عدم استعماله، فعدم استخدامه يتناسب وسياق الآية التي تتحدث عن الزمن والسرعة يتناغم وقلة عدد المقاطع الصوتية في التركيب (كَلَفَجِ البَصْرِ) فهي خمسة (ص ح / ص ح ص / ص ح / ص ح ص)، أما (كَلَفَجِ بِالبَصْرِ) فهي ستة (ص ح / ص ح ص / ص ح ص / ص ح ص / ص ح / ص ح ص) لأنها لا تتحدث عن الزمن والسرعة بقدر ما تتحدث عن تنفيذ أمر الله ووقوعه من المرة الأولى؛ لأن أمره لا يكون إلا مرة واحدة، لا ثانية لها، وبذا يتأكد لنا الإعجاز الصوتي في القرآن من خلال اختلاف المستويات اللغوية ابتداء باستعمال الحروف أو الأدوات مروراً بالمفردات وانتهاءً بالتراكيب.

#### 1.1.3 خشع

ورد مرة واحدة في قوله تعالى: ((خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ (7))، و"خَشَعٌ: أصلٌ يدلُّ على التظامن: يقال: خَشَعَ إذا تَطَامَنَ وطَاطَأَ رأسُهُ، يخشع خشوعاً" (18)، والخشوع: السكون والتذلل والضراعة، يكون في الصوت والبصر، يقال (خَشَع) و(اخْتَشَع) وخَشَعَ ببصره، أي: غَضَّهُ، خَشَعَ خشوعاً، خفض صوته وزمى ببصره إلى الأرض، وقوله تعالى: ((خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ (7 القمر)) أي: مطرقة في نظرها و((وَحَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا (108 طه))، أي: سكنت وذلت وخضعت، وقيل: الخشوع الاستسلام للخكين: الحكم الديني الشرعي، والحكم القُدري (19)، أما الخضوع فيكون في البدن، وهو التظامن والتواضع والسكون والتسكين والدعوة إلى السوء، وخضع النجم: مال للغروب، خَضَعَ تظامن في الشيء، وهو جنس من الصوت، وخضع خضوعاً وهو الذل والاستخذاء، واختضع فلان، أي: تذلل وتناصر، ورجل أخضع وامرأة خضعاء، وهما الراضيان بالذل، والخضع انكباب في العنق إلى الصدر، والخضعان أن تخضع الإبل بأعناقها في السير، وهو أشدُّ الوضع (20)، وتختلف الآراء في بيان الفرق بين الخشوع والخضوع فيما يتعلق

الكسرة 20.7%، الضمة 15%<sup>(28)</sup>، أما في القرآن الكريم، فقد تجاوزت نسبة شيوخ الفتحة، نسبة خمسين في المئة من الحركات، في حين عادت نسبة شيوخ الضم نسبة شيوخ الكسر وقاربت 25%<sup>(29)</sup>.

### 1.1.6 سعر

لم ترد هذه اللفظة بصيغة (سُعر) إلا في سورة القمر في قوله تعالى: ((فَقَالُوا أَبَشْرًا مِمَّا وَاحِدًا نَبَّغَهُ إِنَّا إِذَا نَفِئَ صَلَالِي وَسُعْرٍ (24))) وقوله تعالى: ((لِإِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي صَلَالِي وَسُعْرٍ (47))), أما بصيغة (سعير) فوردت في ستة عشر موضعا في القرآن الكريم، ووردت بصيغة الفعل المضغف العين (سقرت) مرة واحدة في سورة التكوير. تدلّ سَعَر على اشتعال الشيء وانتقاده وارتفاعه، والسُعر جمع سعير وهو لهيب النار، والسُعارة: حُرّ النار، والتسُعر - كالتضرم، تسعرت النار واستعرت، والسعير - الحريق، وسُعر النار لهبها وذكؤها، واستعراها: توفؤها، ويقال أسعر النصوص، كأنهم اشتعلوا، واستعر الحُرْب في البعير: انتشر، وسُعر النبات سَعْرًا ضربه حُرّ السموم، يقال ناقة مسعورة إذا كان بها جنون كأنها من شدة نشاطها مجنونة، والبعير المجنون يذهب كذا وكذا ألبأ به الحدة، ومن معاني: سعير العناء، والسعارة شعاع الشمس الداخل من كوة<sup>(30)</sup>. لا يبدو في لفظة (سُعر) من خلال ما سبق أي معنى يخفف من شدتها كمرادفاتنا من مثل (النار، والحجم، وجمم، والحجم، والحريق، وسقر، وغيرها) فالسعير: "النار الملتببة الحرافة... تسمى حريقًا في حال إحراقها، يقال في العود نار، وفي الحجر نار، ولا يقال فيه سعير، والحريق: النار الملتببة شيئًا وإهلاكها له، ولهذا يقال وقع الحريق في موضع كذا، ويقال وقع السعير فلا يقتضي فولك السعير كما يقتضيه قولك الحريق، ولهذا يقال فلان مُسعِر حُرْب كأنه يشعلها ويلهبها، ولا يقال محرق، والحجم: نار على نار وجمر على جمر وجامحة شدة تلتهبه وجامح الحرب أشد موضع فيها ويقال لعين الأسد حجيحة لشدة توفدها"<sup>(31)</sup>، و(النار): نار الشيء وأناز: أضاء، وأنزث الثوب: جعلت له نيرًا أي: علمًا، والجمع أنوار، و(الحريق): نفس النار، والاحتراق والتحريق، تأثيرها في الشيء، وخرقت الحديد حرقًا بزدته، وحرقت الثوب والسُعر: تقطع وتساقط، وحرقت السحاب اشتد بقره، وحرقت النار: التهب<sup>(32)</sup>، و(جمم): من أساء النار التي يُعَدَّبُ بها الله عز وجل عباده، أما جمم فيفيد بعد القعر فمن قولك جممام إذا كانت بعيدة القعر، ويقال: هو فارسي معرب<sup>(33)</sup>، وأما "سقر": فعلم على جمم، وهو مشتق من السعير بسكون القاف وهو التهاب في النار"<sup>(34)</sup> و"تدلّ على إحراق وتلويح بنار، يقال سقرته الشمس إذا لوحت، ولذلك سميت

التسر<sup>(23)</sup>. هذه الدلالات تصوّر لنا سفينة نوح عليه السلام مُحكّمة الصنع، قوية، شديدة، ضخمة، صلبة، تدفع بمياه الطوفان، وتشق طريقها صامدة أمام المَوْج الشديد الذي أطاح بالقوم الكافرين، ومن خلال هذه المعاني تبدو دلالة الحفاظ على من بداخل السفينة؛ لأنّها شِيْثٌ بالقلب محافظًا عليه داخل عظام القَصَصِ الصدري، فمن بداخل السفينة محافظ عليه بهذا الهيكل الحديدي، وتوحي الحركات الصرفية للصيغة بالحفاظ والضم، إذ لا فتحة ولا كسرة بل نرى: الضمة فالضمة فالسكون لِتُرْسَمَ لنا صلابة السفينة ومقاومتها وعدم تحطمتها، وتُصَوِّرُ صفات أصوات اللفظة دلالتها من شدّة في الدال، وصغير في السين، وتكرار في الراء، فتتناسب بنا وسياق الموج الشديد المتلاطم، وقوة صوته وتكراره.

### 1.1.5 زير

ورد لفظ الزير في القرآن الكريم ثمان مرات، أما في سورة القمر فورد في قوله تعالى: ((الْكُفَّارُ كَحَبْرٍ مِنْ أَوْلِيكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ (43))) وفي قوله عز وجل: ((وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (52))) وهي تدلّ على أصلين: أحدهما يدلّ على إحكام الشيء وتوثيقه، والآخَرُ يدلّ على قراءة وكتابة وما شابه ذلك، فالأول: قولهم: زيرت البئر، إذا طويتها بالحجارة، ومنه زيرة الحديد، وهي القطعة منه، ويقال إن الزيرة من الأسد مَجْمَعٌ وَيَرُوهُ في مرفقيه وصدرة، والزير وهي الداهية، والثاني: زيرت الكتاب، إذا كتبتُه، ومنه الزبور، ومنه زيرته إذا قرأته و(زير) الصكّ زيرًا، كنبه، والمزير: القلم والزير بالكسر والتشديد القوي الشديد<sup>(24)</sup>، وفي الزير دلالة القوة والشدّة، والزبور كلّ كتاب غليظ الكتابة<sup>(25)</sup>. ولا نجد (الزير) يطابق ما يرادفه من ألفاظ كالكتاب مثلاً؛ لأنّ في الزير دلالة "الكتابة في الحجر نقرأ، ثم كثر ذلك حتى سُمي كلّ كتابة زيرًا... وأهل العجم يسمون كلّ كتابة زيرًا، وأصل الكلمة الفخامة والغلاظ، ومنه سُميت القطعة من الحزير زيرة، والشعر المُجمَع على كنف الأسد زيرة، وإثا قيل للكتابة في الحجر زير؛ لأنّها كتابة غليظة ليس كما يُكْتَب في الرقوق، وهو مثل قولهم رقيق الحال كأنّ الزير فخامة الحال، ويجوز أن يقال الزبور كتابة يتضغن الزجر عن خلاف الحق من قولك زيره إذا زجره وسُمي زبور داود؛ لكثرة مزاجه<sup>(26)</sup>. تتناغم قوة أصوات اللفظة مع معاني القوة آتفة الذكر، فكلّها أصوات تتصف بالجهر فضلًا عن صفات القوة الأخرى كإيز الزاي الصغيري، وانفجار الباء الشديد، وتكرار الراء، ويتناغم وهذه الشدّة تكرار حركة الضمة مرتين متتاليتين وهي من أثقل الحركات<sup>(27)</sup> وأقلها ورودا، يعزز ذلك أننا أحصينا الحركات في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم فوجدنا نسبتها كالتالي: الفتحة 64.3%،

صوت الجندب المدّ وفي صوت الأخطب الترجيع (التقطيع) حَكَوْهُ على ذلك<sup>(38)</sup>، والصرصور جمعه صرصر: جنس من الحشرات القفازة يصبح صياحاً رقيقاً وأكثر صياحه في الليل، وصرّصر الشيء: جمعه وصرّ أطرافه ما انتشر منه، وريح صرصر: أي: باردة ويقال أصلها صرّ من الصرّ فهي رياح شديدة البرد أو الصوت أو السموم<sup>(39)</sup>. وأما حاصب: فمن (حصب)، (حصباً) (حصبته): رميته بالحصباء، أحصب الفرش في عدوه: أثار الحصباء (التراب)، (الحاصب): السحاب الذي يرمي بالبرد، وتحاصبو: تراسوا بالحصباء، و(الحاصب) الحجارة أو صغارها، كل ما يرمي في النار كالحطب، المحصبة: الأرض الكثيرة الحصباء والنار ألقيت فيها حطباً، وهو الحطب<sup>(40)</sup>، و(الحاصب): ريح تحمل التراب، وكذلك ما تنثر من دقيق البرد والتلج، أو هي تشر الحصى عن وجه الأرض<sup>(41)</sup>، أو الحجارة<sup>(42)</sup>. وما يرادف (الحصب) في اللغة: (الحطب) "وهو ما يُعَدُّ للإيقاد، وقد حطبت حطباً واحتطبت أي جمعته، وحطبي فلان إذا أتاك بالحطب... والاحتطب: المطر الذي يقلع أصول الشجر، وناقاة محاطبة: تأكل الشوك اليابس"<sup>(43)</sup>، يقول ابن فارس: "وهو الوقود ثم يحمل عليه ما يُشَبَّه به، الحطب معروف يقال: حطبت احتطبت حطباً"<sup>(44)</sup>، ومن ذلك تتضح قوة الحصب، فالحطب: هو الخشب والشجر لليابس وغيره وما يستعمل لإيقاد النار، أما الحصب فهي الحجارة الصغيرة والغبار ويشمل أيضاً الحطب والحصب معاً، ولا بد أن تكون الحجارة أشد من الحطب وأشمل وأكثر دلالة لأنها أثقل وزناً من الحطب وأصعب احتراقاً وأكثر ألماً إذا ما اشتملت كلمة (حصب) على معنى الحجارة والحطب معاً، وأن (الحاصب): ريح تحمل التراب والحجارة (الحصباء) مع ما تنثر من دقيق التلج. اقترنت الريح في الاستعمال القراني بوصف (صرصر) لما فيها من معنى العذاب والشر إلا في آية واحدة وردت موصوفة بالطيبة إلا أنها كانت في سياق العذاب في قوله تعالى: ((وَجَزَيْنَ يَوْمَ يَرِيحُ طَيِّبَةً (22) يونس))؛ لأنها تحولت إلى شر في قوله تعالى: ((جاءتها ريحٌ عاصفٌ وجاءهم الموجُ من كلِّ مكانٍ (22) يونس))، أما لفظة (رياح) فلم ترد إلا مع الخير والرحمة<sup>(45)</sup> كقوله تعالى: ((وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَافِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَائِرِينَ (22) الحجر))... وما جاء بخلاف ذلك جاء على الإفراد كقوله عز وجل: ((وَفِي غَاثٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ (41) الذاريات))، وقوله: ((وَأَمَّا غَاثٌ فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (6) الحاقة)) فجاء في كل هذه المواضع على لفظ الإفراد وفي خلافها على لفظ الجمع<sup>(46)</sup>. وتأسيساً على كل ما سبق يبدو الفرق واضحاً بين الريح الصرصر والحاصب، فالله جلّ قدرته عدّب

سعر<sup>(35)</sup>. وقد يبدو في لفظة (سعر) نوع عذاب يختلف عن عذاب (سقر) لعمق صوت العين الواقع في أقصى الحلق قبل الكاف، فضلاً عن حركة الضمة الثقيلة المتكررة على السين والعين مما يُصوِّر لنا المعذب وقد ضمّ داخل ما يُعذب فيه فضلاً عما للسعير من دلالات مميزة؛ لانفرادها بمعنى الجنون الذي يرسم لنا حال الكفار كحال الذي جنّ، ولم يعدّ يحتمل شدة حرّ نار جهنم معنوياً ومادياً، فإذا كان الحرق يدلّ على حرق شيء ما فإنّ السعير يدلّ على الفتنة، وهي معنوية. ومن ذلك: أسعرت الحرب أي: قُمتْ بفتنةٍ أدّت إلى قيام الحرب بعدها. وقد نلح العسر من خلال أصوات (سعر)؛ لاشتغالها على أصوات العسر نفسها مع تغيير في المواقع، فتُعبر عن مال الكفار سواء في يوم القيامة أو الأم السابقة التي أهلكها الله تعالى من خلال أصواتها فكأنّ صوت السين بوصفه من الأصوات المهموسة، يصوِّره يمسون وهم خائفون، فهو الوعد الحق، يصطدم السين بالعين الحلقى المخرج وكأنّه يعيدهم إلى أبعد نقطة، ثم يكرر الراء ذلك فضلاً عن اتصاف العذاب بالسعير كما في قوله تعالى ((كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (4) الحج)) أو الصاق وصف السعير بالمعدين كما في قوله تعالى: ((وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (10) فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحِقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ (11) الملك)).

### 1.1.7 صر

وردت هذه اللفظة بصيغة (صرصر) مقترنة بلفظ الريح في قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (19)) وتزداد صورة عذاب الأقسام الكافرة بقوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ حَنِينًا هُمْ بِسَحَرٍ (34))، لبيدو الفرق واضحاً بين الآيتين، فالأولى وُصِفَ العذاب فيها بألفاظ عديدة وهي: (ريحاً، صرصرًا، في يوم، نحس، مستمر) والثانية بلفظ واحد هو (حاصب)، فأما صرصر: فمن (صر): "الصرّة بالكسر والتشديد، شدة البرد أو البرد كالصر فيها، وأشد الصياح، والفتح الشدة من الكرب والحرب والحز... وتقطيب الوجه... وريح صرصر شديدة الصوت أو البرد، وصر يصر صريراً صوتٌ وصاحٌ شديداً"<sup>(36)</sup>، وتبدو "الشدة ملحوظة في الصرّ، كما هي ملحوظة في الإصرار أي: التشدد في التمسك بالشيء، و(الصرّة) الشدة من الكرب والحرب والصحية من شدة الألم والكرب، والصرير عريف الريح وأشد الصياح،... وقولهم: ضرورة للرجل لا ينجح ولا يتزوج، فيه دلالة العسرو الشدة... وفيه الحبس والجمع والشدة"<sup>(37)</sup>. ومما جاء في الصوت: (صرار) الليل بالفتح والتشديد، الجُدُّ... و(صر) الجُدُّ صريراً و(صرصر) الأخطب (صرصرّة)، كأنهم قدروا في

وقع عليهم العذاب فيه من خلال معاني اللفظتين (حاصب) و(صرصر) وأصواتها، ففي لفظ صرصر ما يناسب الليل أكثر من النهار، فيه تسمع شدة الصوت بصغير الصاد، ومعروف أن الصوت يكون له وقع أكبر في النفس في الليل الصامت الذي تسكن فيه الخلائق وتهتدي للنوم، أما لفظ حاصب فيناسب النهار أكثر مما يناسب الليل، فهو ريح تحمل التراب والحصاء، والتراب لا يرى في الليل بل أن رؤيته في النهار تكون أوضح وأكثر وقفاً فضلاً عن كون العيون تكون مفتوحة والفم بخلاف الليل، وما يؤيد ذلك قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ (34)).

### 1.1.8 ضلل

ورد لفظ الضلال كثيراً في القرآن، ووصف بالمبين، أو الكبير، أو البعيد، أو القديم، لكن التركيب الذي ورد في سورة القمر لم يرد في غيرها إذ جمع الضلال و السعير بحرف العطف الواو في قوله تعالى: ((فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثًا وَاجِدًا تَبِعُهُ إِيَّا إِذَا لَمِيَ ضَلَالٍ وَسُعِيرٍ (24) القمر))، وفي قوله تعالى: ((إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعِيرٍ (47) القمر))، وأصل الضلال ضياع الشيء وذهابه في غير حقه، وكل جائر عن القصد ضالٌّ، ورجل ضليل ومُضِلٌّ، إذا كان صاحب ضلالٍ وباطل، مما يدل على أن أصل الضلال هو ما تقدم ذكره، وقولهم أضلَّ الميث، إذا دُفِنَ، وذلك كأنه شيء مقم لا يهتدى له، ويقال: أرض مضلَّة ومضلة، ووقعوا في وادٍ مُضَلَّلٍ، إذا وقعوا في مضلة، وفلان يلوطني (ضلة) إذا لم يوفق للرشاد في عدله، و (أضله) أضاعه وأهلكه، ويقول الآلوسي في قوله تعالى: (في ضلال) "في هلاك، و (سعر) نيران مُسَعْرَةٌ أو في ضلالٍ عن الحق و نيرانٍ في الآخرة، وقال ابن عباس عنها: في خُسران وجنون" (53)، والسياق يعطي الهلاك مرادفاً للضلال، فهلك: تدل على كسر وسقوط، ومنه الهلاك: السقوط، ولذلك يقال للميت هلك والأرض الهلكية: الجذبة، والهالك: الشيء الهالك، والهالك: الهوى بين الجبلين (54)، "والهالك على ثلاثة أوجه: الأول: افتقار الشيء عنك وهو عند غيرك موجود، والثاني: هلاك باستحالة وفساد، والثالث: الموت... والمهلكة مثلثة اللام: المفازة، والهالك: السنون الجذبة" (55). بين أبو هلال العسكري "أن أصل الضلال: الهلاك ومنه قولهم ضلت الناقة إذا هلكت بضياعها، وفي القرآن الكريم: ((وَقَالُوا أَيُّدًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ (10) السجدة))، أي: "هلكنا بتقطيع أوصالنا" (56)، وما يرادف الضلال: الغي: والفرق بينها هو "أن أصل الغي الفساد، ومنه يقال غوى الفصل إذا بشم من كثرة شرب اللبن، وإذا لم يرو من لبن أمه فمات هزلاً، فالكلمة من الأضداد... فالذي يوجه أصل الكلمتين أن يكون الضلال عن الدين أبلغ من الغي

القومين بالريح مع اختلافها، فلأحدها ريح صرصر: وهي الريح الشديدة البرودة التي تصدر صوتاً شديداً، فكلمة (صر) تستعمل للبرد الشديد الذي يضرب النبات فيفسده، وتستعمل أيضاً للأصوات الشديدة والمزعجة، وتلك الأصوات تتلائم مع أصوات الكلمة: فالصاد: على الرغم من أنه حرف محموس فهو "حرف قوي، لأنه حرف مطبق، مُستعمل، فيه صفير" (47) نسمعه عند اصطكاك الاسنان من شدة البرد، أما الراء: فهو حرف قوي للجهر والتكرير الذي فيه (48)، وتكرار الصوتين بهذا الشكل المتوالي (صرصر) يرسم لنا ارتجاج الإنسان من شدة البرد، ويتناغم وقوله تعالى: (في يوم نحس مستمر)، وتزيد شدة الريح هبوباً وصوتاً من فرع الكفار وعذابهم يومئذ، فسبحانه تعالى يصفها بأنها ((تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْتَعِرٍ (20) القمر)) أي: مُنقلعة من قعرها، تقول: قعرت الشجرة، أي قلعته من أصلها، وإنما أراد الله تعالى أن هؤلاء اجثوا كما اجثت النحل الذاهب في قعر الأرض، فلم يبق له رسم ولا أثر (49)، أو أنهم شبهوا بأعجاز النخل وهي أصولها بلا فروع، كأن الريح تقطع رؤوسهم فتبقى أجساداً بلا رؤوس (50). أما حاصب: فهي ريح تحمل الأتربة والحجارة الصغيرة فيها دلالة البرودة؛ لما تعطيه من معنى ما تنثر من دقيق البرد والثلج، ولها دلالة الخراب والفوضى، وقد توحى لنا أصوات اللفظة ببعض من معانيها، فالحاء حلقي احتكاكي محموس رخو (51)، يرسم صورة التراب في داخل أجسادهم من خلال منافذ التنفس، والصاد: صوت قوي، مستعمل، مطبق، فيه صفير، يصور صوت الريح التي اخترقت منافذ السمع، والباء: صوت انفجاري مجهور شديد (52)، كأنه يهتز بانفجاره الشديد وقلقلته كيانهم، ناهيك عن المد في ألف حاصب الذي يُعبّر عن طول مدة العذاب.

ويبدو لنا انسجام أصوات لفظتي: (حاصب) و(صرصر) ومعانيها فضلاً عن تناسبها مع سياقها ولا سيما وقت وقوع العذاب، ففي (صرصر) نستشعر قوة العذاب باستماع صوت الريح المرتفع والمتكرر في صفير الصاد وتكرار الراء، ولا سيما أن الكلمة متكوّنة من مقطعين متكررين لصوتين مجهورين متتاليين تباعاً، وهذا يتناسب ووقوع العذاب ليلاً بالسهر خوفاً ورعباً، فيه لا يُعرف من أين يأتي العذاب ليُتَجَنَّب، كما أن الصوت ليلاً يكون أشد استماعاً؛ لأن الخلائق فيه تسكن وتهتدي للنوم، أما حاصب وهي ريح تحمل التراب والحصاء ففي أصواتها تصوير واضح للعذاب بعذاب التراب الذي لم يجعل لهم متنفساً تقياً إذ وصل أقصى الحلق حيث الحاء الحلقي الاحتكاكي واستمراره لامتداد صائت الالف، ومن بعد اشتراك الاذن في سماع صوته بصفير الصاد لتنتهي الكلمة بانفجار الباء المجهور الذي يرسم أوج شدة العذاب بتفجره. وقد نستشعر الوقت الذي

يكون مستحقاً وغير مستحق، فضلا عن أنّ أصل العقاب التلو، يقال عَقِبَ الثاني الأول: إذا تلاه...، وعَقِبَ باعتذار بعد إساءة<sup>(62)</sup>. وترسم الحركة الصرفية في بلفظة العذاب على الصوت الاول (العين) شدته، ففيها يفتح الفم أكثر من الضمة والكسرة كما في (عقاب)، ثم يأتي النال الاحتكاكي المجهور ليكمل صورة العذاب بالاحتكاك المسموع صوته، الممتد بامتداد صائت الألف لتنتهي اللفظة بالياء الانفجاري الذي يصل بمعنى العذاب لأعلى مستوى، وهذا مالا نجد في مرادف آخر كالأم مثلا، لأنّ العذاب هو الألم المستمر، أما الألم فيكون مستمرا وغير مستمر لذلك ترى قرصة البعوض ألما لا عذابا، فإن استمر ذلك قُلت عَذْبِي البعوض الليلة، فكلّ عذاب ألم وليس كلّ ألم عذابا<sup>(63)</sup>.

### 1.1.10 مرر

وردت اللفظة مرتين في السورة بصيغة (مستمر) في قوله جلّ وعلا: ((وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2)) وقوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (19))، وتأتي (مستمر) لمعانٍ عديدة: الذهاب، والمار، والباطل، والقوي، والشديد، والشديد المرارة، والدائم، فمر: "مرًا ومرورًا جاز عليه وذهب... ومارة مرّ معه واستمر مضى على طريقة واحدة، وبالشئ قوِي على حمله... والمُر بالضم ضد الحلو... وأمرارٌ وبالفتح الحبلُ والمسحاة أو مقبضها والمُرّة بالضم شجرة أو بقلة مُر... ولقي منه الأمرين بكسر الراء وفتحها. أي الشَّرّ والأمر العظيم"<sup>(64)</sup>، "وسحرٌ مستمر، محكم قوِي أو ذاهب باطل، وفي يوم نحس مستمر أي قوي أو دائم الشر أو مُر أو نافذ أو ماض فيما أمر به وسُحِر له، واستمَرّت ممرته عليه، استحكّم عليه وقويت شكيمته فيه وألّفه واعتاده، وهو مجاز وأصله من قَتَلَ الحبل... المستمَرّ بفتح الميم الثانية: قوِي في الخصومة، لايسأم المراس ومازّ الشئ مرارا غير" <sup>(65)</sup>. وتأسيسا على اشتغال اللفظة للمعاني الآتية الذكر فإن انكار الكفار ظاهرة انشقاق القمر في قوله تعالى: ((وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (2)) يحتمل أكثر من معنى: الأول: سحرٌ ذاهب أي ماز، لايدوم، فهو باطلٌ، والثاني: سحر شديد علينا لانستطيع أن نأتي بمثله فقد نسبوا معجزة الرسول للسحر، والثالث: سحر شديد المرارة لما لقوه من معجزة حقيقية لم يستطيعوا تصديقها، والرابع: سحر مستمر دائم في عمله هذا وقد اعتدنا عليه. أما قوله تعالى: ((إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ (19)) في عاد قوم هود -عليه السلام- فيجوز فيها أن يكون العذاب (الريح الصرصر) قد استمر في ذلك اليوم، ويجوز أن تكون الريح قوِيّة على الكفار شديدة لا يتحملونها وتكون ذاهبة

فيه، ويستعمل الضلال أيضًا في الطريق كما يستعمل في الدين فيقال: ضلّ عن الطريق إذا فارقه، ولا يستعمل الغي إلا في الدين خاصة... كما قال تعالى: ((أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى (282) البقرة))، وإنّ الشهادة هي الضلالة عنها وهذا من المقلوب المستفيض في كلامهم ويكون الضلال الإبطل"<sup>(57)</sup>. وتكرار صوت اللام المنحرف في لفظه ضلال ووقوع صائت الألف الممتدّ بينها تصوير لامتداد انحراف المجرمين عن جادة الصواب، يتناغم وذلك استعمال وصف المجرم في القرآن الكريم ضداً للمسلم لقوله تعالى: ((أَفَتَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (35) القلم)) أما صوت الضاد المستعلي المجهور فلا يرسم التعالي والتبجح في سلوك الضالّين فحسب بل الجهر به، ويتناغم ذلك مع اقتزان الضلال بالسعر (في ضلال وسعر) فضلا عن استخدام حرف الجر (في) المفيد للظرفية.

### 1.1.9 عذب

لم يرد لفظ العذاب في السورة إلا مقترنا بالنذر في سياق التهديد ((فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (16))، و((كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (18))، و((فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (21))، و((فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي (30))، و((وَلَقَدْ زَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي (37))، و((فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي (39)). العذاب: الإيلاج الشديد، وعذبه تعذيبًا: أكثر حبسه في العذاب، وعذبه كدّرت عيشه ورتقت حياته... وأختلف في أصله، فقيل: هو من العاذب وهو الذي لا يأكل ولا يشرب من الدواب وغيرها، و بات عذوبًا: إذا لم يأكل شيئًا ولم يشرب، فالتعذيب حمل الإنسان على أن يعذب أي: يجوع ويعطش ويسهر، وقيل: أصله من العذب، عذبته: أزلت عذب حياته) وقيل: أصله إكثار الضرب بعذبة السوط أي: طرّفها، وقيل: التعذيب هو الضرب، وقيل: هو من قومهم ماء عذب: إذا كان فيه قذى وكدر" <sup>(58)</sup>، يقول ابن فارس: "يقال: أَعَذَبَ عن الشيء، إذا لها عنه و تركه... ويقولون: أصل العذاب الضرب... قال ثم أستعير ذلك في كل شدة"<sup>(59)</sup>، ويُطلق العذاب على الماء الطيب... وأعدبوا: صار لهم ماء عذب<sup>(60)</sup>. ومما يرادف العذاب في اللغة العقاب وهو العقوبة والمعاقبة، والعقاب يُخص بالعذاب، قال تعالى: ((إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ (14) ص))، والفتى جزء الأمر، وقوله تعالى: ((فَأَعْتَبْهُمْ يَفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (77) التوبة))، أي أصْلَهُمْ بسوء فعلهم عقوبة لهم<sup>(61)</sup>، ويلحظ الفرق بين معنى العذاب ومعنى العقاب في أنّ العقاب ينبئ عن استحقاق، وشي بذلك لأنّ الفاعل يستحق عقيب فعله، أما العذاب فقد

بباطلهم وكذبهم وطغيانهم وهكذا، (فمستمر) صفة (نحس) أي: دائم عليهم فَعَلِمَ من الإستمرار أنه أبادهم إذ لو نجوا لما كان النحس مستمراً، ويجوز أن يكون مشتقاً من مَرَّ الشيء فاصراً، إذا كان مُؤاً، والمرارة مستعارة للكراهية والنفرة فهو وصف كاشف لأنَّ النحس مكروه<sup>(66)</sup>. وتأتي هذه الصيغة لما هو ثابت دائم والسين والتاء للمبالغة، فمستمر: "أي شديد قوي، ومتكرر في نوازل النحس بتتابع النحس وتلاحق متى تحقق إهلاك القوم جميعاً، جاء في هذا النحس بيان أنَّ الريح الصرصر تتابع على عادٍ في يوم نحس مستمر للإشارة إلى أن إهلاكهم قد تمَّ في هذا اليوم، ولكنَّ الريح وأسباب النحس لم تنته في هذا اليوم بل بقيت سبع ليالٍ وثمانية أيامٍ حسوماً"<sup>(67)</sup> في قوله تعالى: ((سَعْرَهَا أَيُّهَا سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخَلٍ حَاوِيَةٍ (7) الْحَاقَّةِ)). يتناسب تكرار استخدام لفظ (مستمر) صوتياً والسياق الذي استخدم صوت الراء في أكثر من لفظ كما في: (يَرَوُا، يُعْرَضُوا، يَعْجَزُ، مُسْتَوِيٌّ، أَرْسَلْنَا، رِيحًا، صَرْصَرًا، مُسْتَوِيٌّ) أو صوت السين كما في: (يَعْجَزُ، مُسْتَوِيٌّ، رَسَلْنَا، نَحْسِ)، ولو نظرنا لغيره من المترادفات نحو: (ممتد، أو دائم) فلا نجد لها؛ لتتناسب باستعماله صفتي التكرار والصفير مع صورة استمرار العذاب باستماع الأصوات الخفيفة للريح الصرصر.

### 1.1.11 نشر

تدل نُشْر على فتح شئٍ وتبعه، ونُشِرَت الخشبَة بالمنشار نُشْرًا ونُشِرَت الكتاب: خلاف طويته، ونشر المتاع وغيره بَسَطَهُ ومنه رَجَّ نُشور بالفتح ورياحٌ نُشْرٌ بضمين ونُشِرَ اللهُ الموتى فَنُشِرُوا، وأُنشِرَ اللهُ الموتى، ونُشِرَ الميِّت فهو ناشر: عاش بعد الموت ومنه يوم النشور أنشَرَهُ اللهُ تعالى أحياءه، والنُشْر أن تنشر الغنم بالليل فترعى، ومنها نُشِرَت الخشبَة نُشْرًا شققتها، والريح جرت والخبر أذعته<sup>(68)</sup>. يرادف النشر (البعث، أو البث) في اللغة أما في النص القرآني فالفرق بين علما أنَّ من أساء يوم النشر: (البعث، والنشور، والحساب، والتعابن،... الخ) ففي مقابلة دلالة (نشر) مع دلالة بَثَّ نجد أن بَثَّ، يَبِثُّ، يَبِثُّ، الخَبْرُ أذاعه ونُشِرُهُ وبِأَنَّ وَأَبِثُّ فَلَا تَأْخُذُ الخَبْرَ أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ، تَبِثَّ القوم الأسرار، كَشَفَهَا بعضهم لبعض، انبَثَّ: انتشر وبِثَّتْ الشئ فَرَّقَهُ، والبِثَّ: الشتات، وبِثَّتْ الغبار، هيجهُ، والبِثُّ أَشَدُّ الحزن<sup>(69)</sup>، قال تعالى ((قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يوسف))، والبِثُّ: تفريق الشئ وإظهاره والله تعالى خلق الخلق وبِثَّهُمْ في الأرض لمعاشهم<sup>(70)</sup>. أما بَعَثَ فهي تأتي لعدة معانٍ فهي بمعنى: الإلهام وإحياء الموتى في الدنيا والاستيقاظ من النوم والتسليط



## 1.2 مما ورد بالصيغ الفعلية

## 1.2.1 شق

الشَّقُّ "واحد (الشقوق) وهو في الأصل مصدر، تقول بيد فلان وبرجله شقوق، ولا تقول شُقاق...و(الشَّقُّ) بالكسر نصف الشيء...والشَّقُّ أيضاً الناحية من الجبل...و(الشقيقة) جمع يأخذ الرأس والوجه"<sup>(78)</sup>، وفي اللسان "الشَّقُّ: الصدغ البائن، وقيل: غير البائن...وشققت الشيء فانشَقَّ، وشَقَّ يَشُقُّ شقوقاً، وذلك في أوَّل ما تنفطر عنه الأرض...ويقال قد انشق فلان من الغضب كأنه امتلاً باطنه به حتى انشَقَّ...وشق فلان العصا أي فارق الجماعة، وشَقَّ عصا الطاعة فانشَقَّت وهو منه"<sup>(79)</sup>، وكذلك "الشقة القطعة المشقوقة من لوح أو غيره"<sup>(80)</sup>، فلق الشيء شَقَّةً...وفي رجليه فلولق أي شقوق، ويقال: كَلَمَني من (فَلَق) فيه بسكون اللام، و(الفَلَق) بفتحين الصبح بعينه...و(الفَلَق) بوزن الرزق: الداهية والأمر العجيب، و(الفَلَقَة) بالكسرة أيضاً يقال أعطني فلقة الجفنة وهي نصفها، و(الفَلِق) بالضم والتشديد ضَرَب من الخوف يتفلق عن نواه<sup>(81)</sup>. وللانشقاق أكثر من مرادف نحو: تَمَرَّقَ، انْفَتَحَ، انْصَدَعَ، انْحَزَرَ، انْفَتَقَ، انْقَطَرَ، انْتَقَبَ، انْتَلَمَ، انْشَرَمَ، انْشَطَرَ، انْقَلَعَ، انْقَلَقَ، انْقَلَبَ، انْقَسَمَ، انْمَرَّقَ، انْحَزَّ، انْشَقَّ، انْصَدَعَ وغيرها<sup>(82)</sup>، لكنَّ المتناغم مع السياق هو لفظ (انشق)، فالحديث في سياق القوة، وفي اللفظة نرى تكرار القاف الشديد المجهور، وهذا يتناغم وتكرار صوت القاف في لفظتي (اقتربت والقمر) في الآية ((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّتِ الْقَمَرُ (1) الْقَمَرُ)) فبدت متناسبة وانشقاق القمر لما في الانشقاق من معنى شَقَّ عصا الطاعة، ورفض التصديق، والغضب، والغيط، ولما فيه من انشقاق الفجر الذي بعده تتضح الرؤية، وهذه المعاني والدلالات الصوتية غير مجتمعة في المترادفات الأخرى، ويتناغم وهذا أنَّ (الدنو) لفظة تدل على الضعف والعلل والحقارة فضلاً عن دلالة القرب، لم يؤت بها لأنها لاتتناسب والوعد الحق، وهذه المعاني أصوات اللفظة التي توحى بالشدة والقوة، وهكذا تبدو لنا ملاءمة أصوات (قرب) مع موضوع السورة ومع عظمة الساعة التي تكون شديدة لاشتغالها على أكثر من صوت انفجاري شديد. واللطيف أن يتناغم وهذا السياق الدال على القدرة الإلهية أن لفظة (انشق) لم ترد بصيغة (تَشَقَّق) مع أنها من الجذر (شقق) نفسه؛ لأنها ستتناول وقوع معجزة انشقاق القمر على مراحل لدلالة الصيغة (تنقل) على التدرج، وهذا لا يتناسب وحدث المعجزة دفعة واحدة.

والآخر مذهول. وإذا ما نظرنا صوتياً إلى أصوات الوصف فزرى في تسلسل لفظة (مُهْطَع) ما يَصُوِّر وصف الكافرين وهم ينظرون في ذلٍّ وخضوع، نستشعرهم يعودون إلى نقطة الصفر ولسان حالهم يقول يا ليتني كنت تراباً، فالكلمة اشتملت على أصوات وقعت أولها في أوَّل جهماز النطق، وأوسطها في وسطه، وآخرها في آخره، إذ ابتدأت بالميم الخيشومي، مروراً بالهاء الهوائي، وانتهاءً بالطاء المطبق المستعمل، فضلاً عن العين الحلقية، وهذا ما لا نجد في مرادفات الأخرى كخائف مثلاً؛ لعدم اشتغالها على صوتي الميم والعين، وكأنَّ في هذا ما يرسم أعمالهم في حياتهم الدنيا التي سيحاسبون عليها، لا يُهملُ منها شيء، فهم خارجون من الأحداث، قادمون للجزاء، شاخصة أبصارهم، مرعوبون من النتائج، يزيد من ذلك موقع محطتين من الإعراب، فكانَّ علامة الإعراب الياء ترسم انكسارهم وذهم وتمده بامتدادها.

## 1.1.13 هوي

الهاء والواو والياء أصل صحيح يدل على خلق وسقوط، أصله الهواء بين الأرض والسماء، سُمي لخلوه، قالوا: كل خالٍ هواء، قال تعالى: ((وَأَفْتَدِيَهُمْ هَوَاءً (43) ابراهيم))، أي خالية لانعي شيئاً...ويقال هوي الشيء يهوي سقط، والهاوية: جهنم، لأنَّ الكافر يهوي فيها...وأما الهوى: هوى النفس، فمن المعنيين جميعاً، لأنه خالٍ من كلِّ خير، ويهوي بصاحبه في ما لا ينبغي، قال تعالى في وصف نبيه عليه الصلاة والسلام ((وَمَا يَنْبَغُ عَنِ الْهَوَى (3) النجم))<sup>(76)</sup>، وكذلك جاء في دلالة الهوى: "الهُوَى: هوى يهوي هويًا إذا سقط من فوق إلى أسفل وأهوى كذلك"<sup>(77)</sup> وتلائم اللفظة بصيغة الجمع حال الكفار لأنهم كانوا يعبدون أكثر من صنم ويتبعون أكثر من هوى. وردت في سورة القمر لفظة (أهواءهم) بصيغة الجمع في قوله عز وجل: ((وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أُمَّرٍ مُسْتَقَرٌّ (3) القمر))، ونلمح فيها ما يرسم دلالة الهوى وما فيه من تحبُّط وعدم وضوح بصفات أصواتها الجوفية الهوائية (الهزمة، والواو، والألف) التي تقع في حيز واحد، وهي هاوية في الهواء، لا يتعلق بها شيء، فلفظة (أهواءهم) تبدأ بالهزمة التي تكررت مرتين، وهي مختلف في همسها أو جهرها، ومع أنَّها من الأصوات الحلقية إلا أنَّ الخليل لم يبدأ بها معجمه الصوتي، تليها الهاء التي تكررت هي الأخرى مرتين، وهي صوت ضعيف، رخو، مموس، مرَّق، مستفل، منفخ، مخرجه عميق، بعيد عن مقدّمة الفم، لا نقطة محددة توضحه، والواو والألف حرفا علة، والميم أنفي لا يُفتح الفم إطلاقاً عند النطق به.

## 1.2.2 عرض

إليك بصوت وكلام ويكون منك: تقول: دعوت أدعو دُعاءً، والدعوة إلى الطعام بالفتح...والادعاء: أن تدعي حقاً لك أو لغيرك، تقول أدعى حقاً وأباطلاً...دعا الله فلائاً بما يكره، أي: أنزل به ذلك...وتداعيت، وذلك إذا سقط واحدٌ وآخر بعده، فكأنَّ الأول دعا الثاني...ومن الباب: ما بالدار دُعوتي، أي: ما بها أحد، كأنه ليس بها صائح يدعو بصياحه...ودعى فلائاً مكاناً كذا إذا قصد ذلك المكان، كأن المكان دُعاءً، وهذا من فصيح كلامهم.<sup>(85)</sup> ويقول ابن سيدة: صرَّح صُراحاً ودعا دُعاءً، استدعيته، والاسم الدُّعوة...وتداعي القومُ دعى بعضهم بعضاً والداعي - المؤذن وقوله تعالى ((تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى (17) المارج))، قال بلغنا أنها ليست كالُدعاء، تعالوا وهلموا ولكن دَعوتها إياهم مانفعل بهم من الافاعيل - يعني نار جهنم نعوذ بالله منها<sup>(86)</sup>، ولا يرى هذه المعاني في الفاظ ترادف الدعاء كالنداء ذلك أن النداء: رفع الصوت وهو الصياح، وقد صاح وهتف فهو الهتاف، وهو أيضاً الصوت الشديد الجافي<sup>(87)</sup>، ويدل النداء على تَجْمُع، وقد يدل على بلل في الشيء، فالندى: المجلس يندو القوم حواليه، وندى الصوت: بُعد مذهبه<sup>(88)</sup>. ويدوم من خلال ماسبق الفرق بين الدعاء والنداء: حيث "أنَّ النداء هورفع الصوت بما له معنى، والعري يقول لصاحبه نادٍ معي ليكون ذلك أُندى لصوتنا أي أبعد له، والدعاء يكون برفع الصوت وخفضه، يقال دَعوته من بعيد، ودعوتُ الله في نفسي، ولا يُقال ناديتُهُ في نفسي، وأصل الدعاء طلب الفعل...لأنه يدعو إلى مذهب من غير دليل، وتداعي البناء: يدعو بعضه بعضاً السقوط، والدعو مطالبة الرُّجل بما لي يدعو إلى أن يُعطاه"<sup>(89)</sup>، ولأجل هذه المعاني الهامشية الوفيرة في الدعاء غير الموجودة في النداء لم يستعمل بنادي المُنادي، فالدعاء فيه معنى إدعاء الحق والطلب به، وهو معنى المؤذن، فالداعي هنا إسرافيل عليه السلام<sup>(90)</sup>، فهو يؤذن في الناس في ذلك اليوم العظيم لِئَيِّنَ الحق من الباطل، أمَّا النداء ففيه معنى المجلس والمنتدى، وهذا لا يتناسب والموقف، فضلاً عن أنَّ الدعاء قد يكون إلى الشيء الثَّكر، وفي القرآن الكريم ((تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى))<sup>(91)</sup>، أي يأخذه بالعذاب كأنه يدعو إليه<sup>(92)</sup>، وإثماً يدعو من يكون في محنة، ومن يُجيب المُضطرَّ إذا دُعا وَيَكشِفُ السُّوءَ غير الله الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وهو القائل في كتابه العزيز: (( وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...))<sup>(93)</sup>، ناهيك عن تناغم أصوات لفظ الدعاء والسياق لما في الدعاء من معنى الاستغاثة، والعبادة<sup>(94)</sup>. ويلفت النظر اختيار فاعل الفعل يدعو من الجذر نفسه (الداع) فضلاً عن عدم رسم الباء في آخر اللفظة، فتكررت بذا الاصوات المحجورة البال الانفجاري الشديد ثلاث مرات الأولى في الفعل

وردت مرّة واحدة بصيغة (يعرضوا) في قوله تعالى: ((وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيُقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَوِيٌّ (2) القمر))، "عَرَضَ: الاعراض عن الشيء، الصد عنه، وفي المثل (أعرضت الفرقة) إذا قيل للرَّجل من تتهم؟ فيقول: بني فلان، للقبيلة بأسرها"<sup>(83)</sup>، وتأتي (عَرَضَ) لمعانٍ كثيرة، بَسَطَ ابن منظور القول فيها فذكر أنَّ (عَرَضَ) تأتي لخلاف الطول، وهي تأتي للكثرة، تقول عريض المال أي: كثير المال، وعريض الدعاء في قوله جل وعلا: ((فَدُّوا دُعَاءَ غَرِيضٍ (51) فصلت))، أي: كثير الدعاء، عرض المتاع للبيع وعرض الجند على قائدهم أي: نظر إليه عرض عينه وعرضهم واحداً واحداً، أي: ظاهرًا عن قريب، وعارض الشيء معارضةً: قابله، وأعرض: انتصب ومنع وصار عارضاً كالخشب المنتصب في النهر والطريق ونحوها، تمنع السالكين سلوكها، فالاعتراض: الظهور والدخول في الباطل والامتناع عن الحق، والعرض: من أحداث الدهر من الموت والمرض والموم و الانشغال، وعرض الشيء ناحيته: نظر إليه بغرض وجهه، والعروض: مكة والمدينة وما حولها، ولفلان عرضة يصرَّعُ بها الناس، وهي ضرب من الحيلة في المصارعة<sup>(84)</sup>. وتبدو مناسبة استعمال لفظة الإعراض وموضوع السورة فهي تأتي للكثرة وكأنها تنبيء عن كثرة إعراضهم ونهبهم لما أتاهم به رسول الله من الآيات والمعجزات لكنهم كانوا لها مُنكرين ومعرضين، فضلاً عن كون العروض: مكة والمدينة وما حولها، فهذه الآية نزلت في مكة، وعندما وجد الكُفار معجزة انشقاق القمر سألوا السُقار القادمين من المدينة وما حولها، فهل للفظة أخرى كالتولي أو الصد أو النكران أو أي مرادف آخر يُؤدي كل هذه الدلالات المناسبة للمقام؟ أمّا صوتياً فالفعل المضارع المزيد بهمزة التعدية يبدأ بالياء المضمومة التي يكون النطق بها أصعب من الياء المفتوحة في مضارع الفعل المجرد فكأنها ترسم ابتداء صعوبة الأمر عليهم يليها العين الساكن وهو حرف حلقي يقع في أقصا الحلقي يعبر عن عمق الإعراض ليأتي بعده الراء التكراري فيكرر صفات الأصوات التي قبله ليلحق به الضاد المستعلي بعد الراء المكسور المرقق فيوحي بالتذبذب في تصرفاتهم بين مصدق ومكذب بدليل وصف السحر بالمستمر.

## 1.3 مما ورد بالصيغتين (الاسمية والفعلية)

## 1.3.1 دعو

وردت مرتين في آية واحدة في قوله تعالى: ((فَتَوَلَّى عَنْهُمْ يُومٌ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكِرٍ (6)) بالصيغة الفعلية (يدع) وبالصيغة الاسمية (الداعي)، "دَعَوُ: وهو أن تميل الشيء

والزجر كلمة تدلُّ على الانتهاز: يقال زَجَرْتُ البعير حتى مضى وزجرتُ فلاناً عن الشيء فانزجر<sup>(97)</sup>. ورد لفظ الزجر في السورة مرتين: الأولى بالصيغة الاسمية (مزدرج) في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُذْذَجِرٌ (4))), والثانية بالصيغة الفعلية (ازدجر) في قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَخْجُونُونَ وَازْدَجَرُوا (9))), ويلحظ أن أصوات لفظة الزجر تحاكي معناها بالقوة، فالزاي صفيري، والحيم انفجاري<sup>(98)</sup>، والراء تكراري<sup>(99)</sup> فضلاً عن قوتها بوصفها مجهورة، وهذا ما لا نجد في مترادفات اللغوية الأخرى نحو: نَهَرٌ، أو نَهَى، وبلغت النظر اختلاف دلالة لفظي (مُزْدَجِر) و(أزْدَجِر) واختلاف دلالة حركات أصواتها.

### 1.3.2 (زجر)

يدع والثانية والثالثة في (الداع)؛ لأنه شمسي، وكذا العين الموصوف بأصع الحروف، و يرى صوتياً تطابق هذا الاستعمال القرآني ودلالة حذف واو الفعل (يدع) وياء الاسم المعرف (الداع)<sup>(95)</sup> مخالفاً للقاعدة اللغوية التي تقتضي حذف الياء عند التنكير لا التعريف؛ لترسم سرعة الدعوة وعدم إطالة مدة الدعاء، فالأمر قد انتهى، ولا بملاحظة فيه.

الصوت	الحركة	الصوت	الحركة	الصوت	الحركة	الصوت	الحركة	الصوت	الحركة
م	ضمّة	ز	سكون	د	فتحة	خ	فتحة	ر	سكون
ا		ز	سكون	د	ضمّة	ج	كسرة	ر	سكون

فالأولى (مزْدَجِر) أقوى، فيها زجر النهي، يفتح الفم عند النطق بها مرتين، الأولى عند النطق بالبدال المفتوحة، والثانية عند النطق بالحيم المفتوحة وفي كليهما يفتح الفم فتحة أكبر من فتحته عند النطق بلفظة (ازْدَجِر) بصوت الدال المضموم، والحيم المكسور، وكان في هذا إشارة إلى شدة الزجر الإلهي وقوته، في مقابل ضعف الزجر البشري فضلاً عن دلالة الصيغة الاسمية الدالة على الثبوت والدوام.

### 1.3.3 (كذب)

وردت في الآية بالصيغة الفعلية مقترنة مرة بناء التانيث في قوله تعالى: ((كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ (9))), و((كَذَّبَتْ عَادٌ كَيْفَ كَانَ عَادِي وَعْدُهُ (18))), و((كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (23))), و((كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (33))), ومقترنة بواو الجماعة في قوله تعالى: ((وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّهُمْ مُسْتَقِرٌّ (3))), و((فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونُونَ وَازْدَجَرُوا (9))), و((كَذَّبُوا بآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ أَضْعَافَ أضعافهم (42))), ومرتين بالصيغة الاسمية في قوله تعالى: ((وَأُولَئِكَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذِبًا مُّكْتَبًا (25))), و((سَيُجْلَى جَنَّةً مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرَارِ (26))), والكذب "تقيض الصدق، كذب، يكذب، كذباً... يُقَالُ للرجل ليصاح به وهو ساكت يُرِي أَنَّهُ نائم: قد أَكْذَبَ، وهو الإكذاب... وقوله تعالى: ((ليس لوقعتها كاذبة (2) الواقعة))), قال الزجاج: أي ليس يَزِدُّهَا شَيْئاً<sup>(100)</sup>، وقد جاء أيضاً من معاني كَذَّب: الوهم وتكذبوا عليه: رَعَمُوا أَنَّهُ

وردت في آخره، أما همزة الأنباء الشديدة الانفجارية، فشدتها ترسم شدته وخطورته فضلا عن كون جميع أصوات (النبأ) مجهورة، أما (الخبر) فالحاء فيها مهموسة<sup>(112)</sup>، ومعلوم أنّ الجهر من علامات الشدة، أما الهمس فمن علامات الضعف.

### قائمة المصادر

1. الإعجاز البياني للقرآن الكريم ومسائل ابن الأزرقي، (1319هـ / 1971م): عائشة عبدالرحمن بنت الشاطئ، ط3، القاهرة، دار المعارف.
2. الإعجاز اللغوي في القصة القرآنية، (1402 هـ - 1981م): محمود السيد حسن مصطفى، ط1، القاهرة، نشر مؤسسة شباب الجامعة.
3. الإفصاح في فقه اللغة، (1407هـ/1987م): عبدالفتاح الصعايدي، حسين يوسف موسى، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
4. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، (1416هـ - 1996م): مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: محمد علي النجار، ط3، القاهرة، دون دار النشر.
5. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر ابن عاشور، ليبيا: الدار التونسية للنشر والدار الليبية للنشر، ط1، د.ت.
6. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، (1393 هـ - 1973م): الطيب البكوش، تونس، الشركة التونسية لفنون الرسم.
7. تفسير غريب القرآن، (1408هـ - 1987م): سراج الدين ابوحفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد المعروف بأبي الملقن، تحقيق: سمير طه المجذوب، ط1، بيروت: عالم الكتب.
8. الجدول في اعراب القرآن و صرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، (1411هـ - 1991م): محمود الصافي، اشراف اللجنة العلمية، دمشق: دا الرشيد، بيروت مؤسسة الإيمان، ط1.
9. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن أبي طالب، ط1، تحقيق: أحمد حسن فرحات، دار الكتب العربية، د.ت.
10. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، (1408هـ - 1978م): أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، ط1، بيروت، دار الفكر.
11. الصحاح تاج اللغة وسر العربية، (1410هـ - 1990م): إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، ط4، بيروت، دار العلم للملايين.
12. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والبراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط1، بيروت: دار احياء التراث العربي، د.ت.
13. الفروق في اللغة، (1399هـ - 1979م): الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط3.
14. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، محمد نعيم العرقسوسي، بيروت: عالم الكتب، ط1، د.ت.
15. كتاب الأفعال، (1403هـ - 1983م): أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع، ط1، بيروت، عالم الكتب.
16. كلمات القرآن تفسير وبيان، (1471هـ - 1980م): حسنين محمد مخلوف، تعليق محمد شاكرا، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
17. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، تقديم: عبد الله العلايلي، إعداد: يوسف خياط، (د.ط)، بيروت: دار لسان العرب، د.ت.
18. مباحث في علم اللغة واللسانيات، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، (1423 هـ - 2002م)، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة.
19. المخصص، (1417هـ - 1996م): أبو الحسن علي بن اساعيل المعروف بابن سيدة الاندلسي، تقديم: خليل ابراهيم، ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي.
20. معارج التفكير و دقائق التدبير، (1420هـ - 2000م): عبد الرحمن حسن الميداني، ط1، دمشق: دار القلم.

مهموسان شديداً، بينها يقع صوت مجهور هو الالب الاحتكاكي الذي تكرر في جميع مشتقات اللفظة لكونها وردت مضعفة العين، وهذا التنوع في الصفات والمخرج يرسم لنا صورة الكذب بتعدد اختلاق الأسباب واختلاف الأعداء، صغيرة كانت أم كبيرة، يتناغم وهذا استخدام الصيغة الصرفية الزيدة بالتضعيف (فَعَل) في الفعل (كذَّب) المفيدة للتكثير فضلا عن صيغة المبالغة (فَعَال) في الاسم (كذَّاب).

### 1.4 نبأ

وردت هذه اللفظة في السورة بصيغة (الأنباء) في قوله تعالى: ((وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَخَرٌ (4))، و((وَيَبِّئُهُمُ أَنَّ الْمَاءَ فِشْمَةٌ يُدَبِّئُهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُّخْتَصِرٌ (28))، "نبأ: النون والياء وهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان"<sup>(104)</sup>، وكذلك "النبأ: الخبر، وجمعه أنباء، وقد أنبأت ونبأت ومنه اشتقاق النبي"<sup>(105)</sup>، "وَبِئَاءَ أَخْبَرَ، وقوله تعالى: ((لَتُبَيِّنَنَّ لَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا (15) يوسف)) أي: لَيُجَاوِزَنَّ بِهِمْ فَعَلَهُمْ، ويقول العربي للرجل إذا تَوَعَّدَهُ: لِأَنْبِئَنَّكَ وَالْأَعْرَفَنَّكَ، وَبِئَاءَةُ أَيْلَعُ مِنْ أَنْبَاءِهِ، وَيَدَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَّأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (3) التحريم))، ولم يقل: أنبأني بل عدل إلى تَبَّأ الذي هو أبلغ؛ تنبيهاً على تحقيقه وكونه من قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى"<sup>(106)</sup>، ومن مرادفاتنا: (خَبَّرَ) الخبر: ما أَخْبَرَ به، والخبر المعرفة ... وأستخبرته سألته أن يخبرني والقصة: الخبر ... والخبرة: العلم بالشئ"<sup>(107)</sup>، "وأخبرته خبري- إذا أخبرته بما عندك"<sup>(108)</sup>. الفرق بين النبأ والخبر: "أنَّ النبأ لا يكون إلا للأخبار بما لا يعلمه الخبر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وما لا يعلمه، ولهذا يقال تخبرني عن نفسي... وفي القرآن ((فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (6) الشعراء)) وإنما استهزأ به؛ لأنهم لم يعلموا حقيقته، ولو علموا ذلك لتوقعوه يعني العذاب... وقال علي بن عيسى: في النبأ معنى عظيم الشأن، وكذلك أخذ منه صفة النبي صلى الله عليه وسلم... ولهذا يقال سيكون لفلان نبأ ولا يقال خبر بهذا المعنى... والأنباء عن الشئ أيضاً قد يكون بغير حمل النبأ عنه، تقول هذا الأمر يُنَبِّئُ بكذا، ولا تقول يخبر بكذا؛ لأنَّ الأخبار لا يكون إلا بحمل الخبر"<sup>(109)</sup>. و(النبأ) ليس مطلق خبر، بل هو الخبر الخطير الشأن الذي يتعلق بأمر عظيم، وهو لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه الخبر<sup>(110)</sup>، وقد استعمله القرآن للإخبار عن الأحداث البعيدة زمناً أو مكاناً<sup>(111)</sup>، وقد يبدو هذا الفرق في أصوات اللفظتين ويتناغم مع كل معانيه: عظم الأمر، وجمل المخاطب، وبعد الزمان أو المكان، فيناسب سياق الآية؛ وإذا ما استثنينا في اللفظتين (أخبار، وأنباء) صوت الباء الموجود والمد بصائت الألف، فنرى أنَّ الرأ التكراري في لفظة (الخبر) ترسم كونه خبراً اعتيادياً متكرراً، ولا سيما أنَّها

21. معاني القرآن وإعرابه، (1408هـ - 1988م): إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب - بيروت.
22. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (1428هـ - 2008م): محمد فؤاد عبدالباقي، ضبط وترتيب: محمد سلم اللحام، ط5، بيروت: دار المعرفة.
23. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، إخراج: إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبدالقادر، محمد علي النجار، (1422هـ - 2001م)، ط1، بيروت: دار احياء التراث العربي، (د.ت).
24. مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، اعتنى به: محمد عوض مرعب، وفاطمة محمد أصلان، ط1، بيروت، دار احياء التراث العربي.
25. من أسرار اللغة، (1399هـ - 1978م): إبراهيم أنيس (ط6)، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
26. المنتخب من تفسير القرآن الكريم: محمد متولي شعراوي، (د.ط)، بيروت، منشورات دار النصر، (د.ت).
2. الرسائل والاطراح الجامعية
  1. بنية السورة القرآنية الواحدة في جزء "ثم يتساءلون" برواية حفص عن عاصم- دراسة صوتية، عزة عدنان أحمد عزت، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى قسم اللغة العربية في كلية الآداب في جامعة الموصل في 2005م.
  2. تراكيب ابنية الجذور، (بصر، رأى، نظر)، في القرآن الكريم دراسة دلالية: عزة عدنان أحمد عزت، رسالة ماجستير بإشراف: عماد عبد مجي، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2001م.
  3. البحوث المنشورة
    1. تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات - دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، الدكتور: عزة عدنان أحمد عزت، مجلة كلية التربية الأساسية في جامعة بابل/ العراق، العدد 21 بتاريخ 2015/6/1م.
    2. فريدة الأسلوب الصياغي في الإعجاز البلاغي - دراسة دلالية صوتية في الآية (186) من سورة البقرة، د. عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة المصدر، الجزائر، العدد الخامس، ديسمبر 2017م .
    3. لماذا- مفتاح التحليل الدلالي، دعاء الرسول (ص) في الطائف نموذجاً، د.عزة عدنان أحمد عزت، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، الإمارات العربية المتحدة، العدد 81، مارس 2013م.
  4. المواقع الإلكترونية
 

معجم المعاني المترادفة والمتضادة، <https://www.almaany.com/ar/thes/ar>

الهوامش

    1. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: 162/2.
    2. مقاييس اللغة: ابو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: 839، وينظر: معارج التفكير و دقائق التدبر: عبد الرحمن حسن الميداني: 399/3.
    3. بصائر ذوي التمييز: 307/4.
    4. مقاييس اللغة: 278، وينظر: الإفصاح في فقه اللغة: عبدالفتاح الصعايدي، حسين يوسف موسى: 137، وكتاب الأفعال: أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع: 1: 31.
    5. الفروق في اللغة: الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري: 475.
    6. ينظر: معارج التفكير ودقائق التدبر: 400401/3.
    7. ينظر: تراكيب ابنية الجذور، (بصر، رأى، نظر)، في القرآن الكريم دراسة دلالية: عزة عدنان أحمد عزت: 306.
    8. ينظر: بصائر ذوي التمييز: 5/4.
    9. ينظر: لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: 946/2، مقاييس اللغة: 699.
    10. مقاييس اللغة: 118119.

46. المخصص: 416417/2.
47. الرعاية: 189.
48. ينظر: المصدر نفسه: 169.
49. ينظر: بصائر ذوي التميز: 278/4.
50. ينظر: الجدول في إعراب القرآن: 73/27.
51. ينظر: الرعاية: 138.
52. ينظر: المصدر نفسه: 203.
53. روح المعاني: 93/27.
54. ينظر: مقاييس اللغة: 1035.
55. بصائر ذوي التميز: 338339/5.
56. الفروق اللغوية: 208209.
57. المصدر نفسه: 208208.
58. بصائر ذوي التميز: 35/4، وينظر: الصحاح: 178/1.
59. مقاييس اللغة: 723.
60. بصائر ذوي التميز: 35/4.
61. ينظر: بصائر ذوي التميز: 81/4.
62. الفروق اللغوية: 234.
63. الفروق اللغوية: 234.
64. القاموس المحيط: 123/2.
65. القاموس المحيط: 133/2.
66. التحرير والتنوير: 193/27.
67. معارج التفكير ودقائق التدبر: مج/376.
68. ينظر: الصحاح: 827828/2، مقياس اللغة: 991، كتاب الأفعال: 218219/3.
69. الصحاح: 273/1.
70. ينظر: مقاييس اللغة: 8687.
71. ينظر بصائر ذوي التميز: 214215/2.
72. الفروق: 284.
73. ينظر: الصحاح: 1307/3، مقاييس اللغة: 1032.
74. ينظر: فتح القدير: 121/5.
75. بصائر ذوي التميز: 329330/5.
76. مقاييس اللغة: 10171018.
77. الإفصاح في فقه اللغة: 733.
78. الصحاح: 1502/2، 103.
79. لسان العرب: 341342/2.
80. الإفصاح في فقه اللغة: 716.
81. ينظر: الصحاح: 1544/4، والإفصاح في فقه اللغة: 716.
82. ينظر: معجم المعاني المترادفة والمتضادة، <https://www.almaany.com/ar/thes/ar>
83. الصحاح: 10841085/3.
84. ينظر: لسان العرب: 736745/2.
85. مقاييس اللغة: 337338.
86. ينظر: المخصص: 219/1.
87. ينظر: المصدر نفسه: 219/1.
88. ينظر: مقاييس اللغة: 983984.
89. – الفروق اللغوية: 2930.
90. ينظر: فتح القدير: 122/5.
91. سورة المعارج الآية 17.
92. الفروق في اللغة 30.
93. سورة غافر الآية 60.
94. لسان العرب مادة (دعا)، وينظر: لماذا مفتاح التحليل الدلالي، دعاء الرسول (ص) في الطائف نموذجاً دعوة عدنان أحمد عزت: 134.
95. فريدة الأسلوب الصياغي في الإعجاز البلاغي دراسة دلالية صوتية في الآية 186. من سورة البقرة، دعوة عدنان أحمد عزت: 180.
96. القاموس المحيط: 3728/2، وينظر: الصحاح: 668/2.
97. مقاييس اللغة: 448، وينظر: المخصص: 22/1.
98. الرعاية: 150.
99. ينظر المصدر نفسه: 169.
100. لسان العرب: 233/3.
101. ينظر: المصدر نفسه: 233235/3، مقاييس اللغة: 888.
102. مقاييس اللغة: 66.
103. الفروق في اللغة: 3637.
104. مقاييس اللغة: 973.
105. المخصص: 474/3.
106. بصائر ذوي التميز: 1415/5.
107. الإفصاح في الفقه: 117.
108. المخصص: 474/3.
109. الفروق في اللغة: 33.
110. ينظر: الفروق في اللغة، 33، و المنتخب من تفسير القرآن الكريم، محمد متولي شعراوي: 39/2.
111. الإحجاز اللغوي في القصة القرآنية، محمود السيد حسن مصطفى: 143.
112. تغيير الدلالة الصوتية بتغيير المترادفات دراسة تطبيقية في سورة الحجرات، دعوة عدنان أحمد عزت: 37.